



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

شعبة علوم الإعلام والاتصال

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علوم الإعلام والاتصال تخصص سمعي بصري والفضاءات العمومية

روبورتاج مصور حول دلالة الرمز واللون في صناعة الفخار

من إعداد:

* بن يدريس أسماء

* خلوط مریم .

أعضاء لجنة المناقشة :

أستاذ بوعمامة العربي.....رئيسا

أستاذة: بودية نورة.....مؤطرا

أستاذ: عبد القادر مالفی.....مناقشا

أستاذة: حفيظة عابر.....مناقشا

السنة الجامعية : 2016 - 2017

كلمة شكر

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة العلم و من علينا بإتمام هذا العمل.

يسرنا أن نتقدم بالشكر إلى من كانت رفيقة في إنجاز هذا العمل الأستاذة المؤطرة

نورة بودية وما قدمته لنا من عون ونصيحة.

وكل من ساعدنا في إنجاز هذا الريبورتاج خاصة الشخصيات التي كان لنا لقاء معها

وفي الأخير نخص بالشكر المخرج اليمني يوسف

وشكر خاص خاص لـ خاص لسميرة بن عودة.

إهداء

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب

إلى من كلت أنامله ليقدّم لنا لحظة سعيدة

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

إلى القلب الكبير والدي العزيز

إلى من أرضعتني الحب و الحنان

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء

إلى القلب الناصع البياض

والدتي الحبيبة

إلى القلوب الطاهرة والرقيقة إلى رياحين حياتي أخواتي

إلى الأخوات اللواتي لم تلهن أمي إلى من تحلو بالإيحاء وميزوا بالوفاء والعطاء إلى

ينابيع الصدق الصافي إلى من معهم سعدت برفقتهم في دروب الحياة الحلوة

والحزينة سرت إلى من كانوا معي على طريق النجاح و الخير

إلى من عرفت كيف أجدهم و علموني أن لا أضيعهم

رفيقتي و حبيبتي مريم، سميرة ، بختة.

أسماء

إهداء

أهدي ثمرة عملي إلى أعز إنسانة أحببتي وفي حضن قلبي رببتي إلى أُمي

الغالية

و إلى من كان المدرسة الأولى في حياتي أبي الغالي

إلى إخوتي إلى حبي أخي الغالي ياسين الذي كان معي الغائب الحاضر

في كل خطوة أخطوها

وفي الأخير اخص بشكري لصديقتي وأختي بلحاج الشيخ باتول

مريم

خطة البحث

كلمة الشكر

الإهداء

مقدمة

الإطار المنهجي:

زاوية المعالجة

أسباب إختيار الموضوع

أهمية الموضوع

الإطار النظري:

الفصل الأول: أصل ظهور الفخار

المبحث الأول تاريخ الفخار

المبحث الثاني: تعريف الفخار

المبحث الثالث: فصائل الفخار الجزائري

الفصل الثاني: جمالية الصناعة الفخارية

المبحث الأول: مكونات العجينة الطينية

المبحث الثاني: انواع الطينيات

المبحث الثالث: تقنيات تشكيل الزخرفة

الفصل الثالث: دلالة الرموز والزخرفة في الصناعة الفخارية

المبحث الأول: الزخرفة الهندسية

المبحث الثاني: الزخرفة النباتية

المبحث الثالث: الزخرفة الحيوانية و البشرية

الفصل الرابع: ماهية الريبورتاج

المبحث الاول: تعريف الريبورتاج

المبحث الثاني: تاريخ الريبورتاج

المبحث الثالث: أنواع الريبورتاج

المبحث الرابع: خصائص الريبورتاج

الإيطار التطبيقي: مراحل نجاز الريبورتاج المصور

مرحلة ما قبل التصوير

مرحلة التصوير

مرحلة ما بعد التصوير

خاتمة

قائمة المصادر والمراجع

قائمة الملاحق

مقدمة:

عرف الإنسان صناعة الفخار منذ العصور البدائية, و يرجع تاريخ إكتشافها إلى العصر الحجري. فكانت هذه الصناعة وليدة الحاجة الملحة لما تتطلبه حياة الإنسان . فقد تميزت هذه الصناعة في البداية بالبساطة ولكنها سرعان ما بدأت تتطور تبعا لتطور الحياة الإجتماعية وتقدم الحضارات , فهي تعد من أهم الشواهد المادية على مختلف الشعوب والأمم منذ عصور ما قبل التاريخ إلى يومنا هذا , والتي يمكننا استكشافها من خلال دراستنا للمكتشفات الأثرية التي يحصل عليها الباحثون أثناء القيام بالحفريات الأثرية.

تعتبر صناعة الفخار من الصناعات اليدوية التي لها تاريخ موغل في القدم منذ أن عرف الإنسان التشكيل بالطين, منذ إكتشاف النار وحتى الآن .

وكان للفن الإسلامي إضافات لكثير من عناصر الخلق والإبداع فإكتسبت صناعة الفخار أنماطا وأشكالا جديدة ويظهر ذلك في الكم الهائل من المنتجات الفخارية من أكواب وأباريق, وقدر وشمعدانات وكان للفن الإسلامي أثر واضح في الإتجاه إلى الزخرفة التي تتمثل في الآتي:
الكتابة العربية لما تتميز به من مرونة وقابلية للتشكيل.

الزخارف العربية والهندسية

والفروع النباتية والأشجار والزهور وصور الحيوانات.

وتعتبر صناعة الفخار من الحرف التقليدية التي أهم بها أبناء المنطقة منذ القدم, إذ تدل التقنيات الأثرية التي أجريت على صناعة الفخار كانت منتشرة منذ الاف السنين لوجود المواد الصالحة لهذه الصناعة, و إحتياج السكان إلى الأدوات الفخارية في طهي الطعام و حفظ المياه.

والطين يختلف بحسب المنطقة التي يجلب منها لإستخدامه في صناعة الفخاريات. وألوان الطين المستخدم هو الطين الأحمر والطين الأخضر والطين الأصفر. ويتم الخلط الأنواع السابقة مع بعضها بنسب معينة ويتم جلب الطين من الجبال القريبة في الوادي.

أما الطين الأبيض المستخدم حديث في الصناعة فيتم إستيراده من إيران.

وصناعة الفخار رغم أنها أبسط أشكال الفن هي في الواقع من أصعب الحرف وهي الأبسط لأن لها طبيعة بدائية, ولأنها شائعة بين العامة. وحيث أن الفخار مسامي فقد مال الفنانون إلى إستخدامه حلية زجاجية لإنتاج ما عرف بالخزف , الذي كان يصنع بإضافة سليكون الرمل وطبقة زجاجية شفافة وكان يفضل أن يطلى بلونين الأزرق و الأخضر.

ولقد لقيت صناعة الفخار إهتماماً أقل خلال عصر الدولة الحديثة وحلت مكان الفخار أواني زجاجية مزخرفة.

- تعتبر صناعة الأواني الطينية اليدوية من التقاليد الضاربة في القدم والتي هي ذاكرة لإبداع المرأة الحرة الأمازيغية.
- إن بقاء هذه الصناعة و تباثها من حيث طريقة تشكيلها وكيها في الفرن والأشكال الهندسية التي تزيناها تدل على أن هذه الصناعة تعود حسب المختصين إلى عصر المعادن إلى فترة النيوليتيك من 6000 سنة قبل الميلاد إلى 8000 سنة قبل الميلاد.
- إن صناعة الأواني الفخارية تمثل ذاكرة الهوية الجماعية ، وهي من مميزات حضارات الشعوب المستقرة .
- تتشابه صناعة الأواني الفخارية اليدوية في كل مناطق بلاد المغرب الكبير. في منطقة القبائل الكبرى يستعمل اللون الأحمر engobe rouge كلون أساسي ويتم رسم الأشكال الهندسية فوقه أما منطقة القبائل الصغرى وغرب قسنطينة فيتم إستعمال اللون الأبيض engobe blanc كلون أساسي وترسم الأشكال الهندسية فوقه.
- حيث تختلف هذه الأشكال والرموز من منطقة إلى أخرى كل بدالاتها و معناها .
- ومن هنا نطرح الإشكال: كيف تتم صناعة الفخار وما هي أهم الدلالات التي تحملها تلك الرموز والألوان ؟ و ما هو دور الربورتاج في ترسيخ و توثيق الموروث المادي
- وتنقسم مذكرة بحثنا هذه الي قسمين قسم نظري احتوي على اربعة فصول وقسم تطبيقي

حددنا في الفصل الأول :

أصل ظهور الفخار.

وتطرقنا في الفصل الثاني :

إلى جمالية هذه الصناعة.

أما الفصل الثالث:

فجاء بعنوان دلالة الرموز في الصناعة الفخارية.

أما الفصل الرابع:

فجاء بعنوان تاريخ الربورتاج

أما الجانب التطبيقي ف جاء من خلال تقسيمه إلى ثلاث مراحل جاءت على النحو التالي:

- مرحلة ما قبل التصوير.
- مرحلة التصوير.
- مرحلة ما بعد التصوير.

الإطار المنهجي

زاوية المعالجة:

إنتاج مادة سمعية بصرية روبرتاج مصور يتناول دلالة الرموز في الصناعة الفخارية ، حيث سنتطرق في هذا الروبورتاج إلى صناعة الفخار و أهم المعاني والدلالات الرمزية في هذه الصناعة .

أسباب إختيار الموضوع : الذاتية:

- قناعتنا بالمكانة المتميزة والأهمية التي تكتسبها صناعة الفخار.
- ميلنا الخاص نحو كل ما هو تقليدي وأصيل و متميز بإعتبار أن صناعة الفخار تعد عنصرا هاما ومن عناصر ثرائنا الحضاري.
- إعتقادنا بالأهمية التي يحتلها هذا الموضوع خصوصا أمام تزايد إهتمام السلطة العمومية بقطاع صناعة الفخار والدور الذي يمكن أن يلعبه هذا القطاع في تعزيز عمل المرأة وإبراز مكانتها في الحياة الإقتصادية.
- إنتاج عمل إعلامي يكون له صدى وفعالية.

الموضوعية:

- أهمية الموضوع في حد ذاته من أساسيات الصناعة الفخارية.
- محاولة المحافظة على التراث والصناعات التقليدية.
- الرغبة في تحويل هذا العمل إلى مادة سمعية بصرية.

أهداف الدراسة:

- محاولة إبراز السمات الأساسية التي تميز هذه الصناعة في الجزائر وأيضا الدور الهام الذي يمكن أن تلعبه الصناعة والحرف في تحقيق التنمية المستدامة.
- إستعراض التطور التاريخي لهذه الصناعة والوقوف على أهم المحطات التي مر بها وكذا الإنجازات التي حققتها هذا الأخير.
- هذه الدراسة تدفعنا إلى الإهتمام بالصناعات التقليدية والحفاظ عليها وتشجيع العمل بها مما يؤدي إلى النمو الإقتصادي والحضاري لأنها تصبح تجذب السياح وبالتالي تؤدي إلى رفع الدخل الوطني.

أهمية الدراسة:

- تكمن الأهمية في تعريفنا بالتراث وتقودنا إلى الإطلاع على عظمة التاريخ الموجود لدينا وإلى روعة الحضارات.

- التعرف على مراحل صناعة الأواني الفخارية وطرق تشكيلها.
- الوقوف على أهم الرموز والدلالات الموجودة في هذه الصناعة .

صعوبة البحث

طبعا ككل بحث أكاديمي تتعرضه بعض الصعوبات.نقص المراجع و خاصة المراجع السمعية البصرية في هذا المجال

الإطار النظري

الفصل

الأول أصل

ظهور

الفخار

المبحث الأول:

تاريخ الفخار:

الفخار هي من اقدم الحرف التي عرفها الانسان والفخار هو اية شي تم صناعته من طين وهناك نوعان من الطين المدري والطين الججري الاول يحصل عليه من مجاري الاودية والانهار والهضاب والثاني يحصل عليه من الجبال وهو عبارة عن صخر يتم طحنته ليصبح قابل للعجن. وكلا النوعين من الطين له عدة ألوان الاخضر والابيض والاحمر والاسود والاصفر. وعادة ما يفرق اصحاب صناعة الفخار بين الطين المدري والطين الججري ان الاول يحرق على حرارة ما بين 950 درجة مئوية حتى 1150 درجة مئوية والثاني يحرق على درجة حرارة ما بين 1200 درجة فما فوق. (للحديث بقية) صنع منه **الفخار** المسامي وغير المسامي وفي عدة ألوان وأشكال. ومما ساعد في اختراع الفخار الدولاب البطيء ثم السريع الذي أحدث ثورة في كمية الإنتاج في الألفية الرابعة ق.م ..

وكان الفخار يجفف في الهواء والشمس ثم يتم إحراقه بطريقة تهوية والتحكم في الهواء ليعطي اللون الأحمر أو الأسود حسب أكاسيد المعادن الموجودة مادة الطين. وكان يزين يصقل قبل الحرق أو بعده. ويلون بأكاسيد المعادن. زأزل مراكز صناعة الفخار في شرق سيبا كانت في الصين واليابان وكوريا حتى نهاية الألفية الثانية ق.م. اعطاني كتاب عن المتحف واليابان هي التي اكثرت من صناعة الفخار خاصة في سنة 1265 ميلادي. (1) كان الصينيون يصنعون الفخار بأيديهم. وظلوا منذ سنة 206 ق.م. وحتى سنة 220 م. يصنعون التماثيل الصغيرة والأشياء الفخارية حتي المواقف. وفي سنة 220 م ز ظهر الخزف الصيني وكانت تصدره للهند والشرق الأوسط. وكان عليه رسومات تميزه. وكان الفخار في أمريكا يصنع يدويا ويلون بأكاسيد المعادن أو ألوان أصباغ نباتية. ولم يعرفوا الدولاب. وفي جنوب أمريكا تم العثور علي فخار يرجع لسنة 3200 ق.م. في إكوادور وبيرو بأمريكا الجنوبية عبارة عن قدور وفازات ملونة. وصنع المكسيكيون السيراميك (الخزف) يرجع تاريخه لسنة 1500 ق.م.

وفي حضارة الأولمك صنعت التماثيل الفخارية الصغيرة المجوفة في سنة 3000 م. وأوان متعددة الألوان ولها ثلاثة أرجل وكان المايا يصنعون الخزف في أشكال رقيقة أسطوانية متعددة الألوان. والزهريات عليها صور ونقوش خطية والحياة اليومية. وفي أمريكا الشمالية بوادي الميسيسيبي في الألفية الأولى ق.م. كان يصنع الفخار الملون. وفي الشرق الأوسط كان يصنع الفخار مبكرا. ففي الأناضول صنع منذ سنة 6500 سنة ق.م. صنعت التماثيل الطينية للعبادة والتماثيل الصغيرة الملونة بالمغرة الحمراء (مادة). وكان يصنع يدويا. وكان محززا بخطوط أفقية.

وكان الفخار يشوى في أفران الخبز أو قمائن. و في سوريا اشتهرت صناعة الفخار منذ الألفية الخامسة ق.م. وكان يصنع الاوانب الفخارية والتماثيل الفخارية كان الخزف الملون يصنع في شمال بلاد الرافدين في سامراء وفي الجزيرة السورية (2).

1 - ناهض عبد الرزاق قيسي ، الفخار والخزف، دراسة تاريخية اثارية، دار المناهج للنشر والتوزيع، 2005 صص 103-105.

2 - المؤسسة الوطنية للإتصال للنشر والإشهار، الصناعة التقليدية الجزائرية، أبريل 1998، صص 81-87.

صناعة الفخار

كان يصنع أشكال حيوانية وبشرية منه ملونة باللون الأحمر والرمادي والبني والأسود. وصنع الفخار الممتاز والملون بتل حلف في سورية عندما تعلم صناع الفخار **potters** كيفية التحكم في شدة نيران الأفران وكان الحرفي السوري قد طور صناعة الفخار بشكل ملحوظ وقد بينت المكتشفات في الجزيرة السورية وكذلك في غرب سوريا عن أهم منشآت لصناعة الفخار. وفي نفس الفترة كان الفرس يصنعون القدور ويزينونها بأشكال وتصميمات هندسية ورسم الطيور والحيوانات. وكان الفخار المزجج قد عرف حوالي 1500 ق.م. في بلاد الرافدين.

وكان من أجود الأنواع وخاصة بالزخارف المعمارية. وظهرت الفسيفساء الملونة لتزيين الأعمدة والكوات في بلدة وركاء بالعراق.

وكان يزين به في بابل، وفي سوريا والعراق زينت واجهات المعابد والغرف والمداخل ويكون صورا ملونة من الحيوانات كالأسود والثيران. وبلغ الذروة في استعماله بالقرن السادس ق.م.. وفي الألفية الخامسة ق.م. كان بصنع الخزف بمصر وكان مصقولا ورقيقا وغامقا وكان بعلق بالحلل للزينة. ثم كان يدهن ويزين بأشكال هندسية أو حيوانية حمراء أو بنية أو أصفر داكن. وكانت مصر مشهورة سنة 2000 ق.م. بخزف الفيانس الذي كان يصنع من الزجاج البركاني (الكوارتز). وكان لونه أخضر غامقا أو أزرق لامعا. وكان أقرب منه للزجاج وليس للخزف. ومن هذا النوع صنع الحرفيون المصريون منه الخرز والمجوهرات والجعارين والأكواب الراقية وتمثيل الأشابتي (مادة) الصغيرة التي كانت توضع كخدم مع الميت (1).

صناعة الفخار في الهند

وكان الفخار يصنع في جزر بحر إيجة منذ سنة 1500 ق.م. ولا سيما في جزيرتي قبرص وكريت. وكان يلون بلونين ويتخذ أشكالاً خيالية ولا يستعمل إلا للزينة ووضع الكريمان والعطور به. وكان يحلي بتصميمات هندسية أو تجريدية. وكان الفخار يشكل في أشكال خيالية. وفي اليونان كان تشكيل ودهان وتزيين الخزف فنا تقليديا هناك. وكان يشكل الطين المحلي علي الدولاب بسهولة. وكل نوع نوع كان مميزا وله أغراضه واستعمالاته في المجامع الإغريقي. فأمفورا (amphora زلعة) عبارة عن وعاء طويل بيدين (عروتين) يستعمل لتخزين الخمر والزيت والحبوب والعسل. وهيدرا hydria هبارة عن أبريق للماء. وليسيثس lecythus عبارة عن قارورة للزيت لها رقبة طويلة ضيقة وتستعمل في القرابين الجنائزية. وسيلكس cylix عبارة عن كوب بيدين وله قدم (قاعدة). وأونوكوا oenochoe إبريق للخمر له شفة. وكان الفخار الأسود الغير مزين يستعمل في اليونان أيام العصر الهيليني. وكانت هذه الأنواع من الخزف قد تأثر به الرومان. وكان الإغريق يتقنون حرقه في أفران خاصة. وكانوا يزينون الفخار والخزف بصور نباتات وحيوانات تجريدية أو صور خيالية. وكان النوع الأثيني الطراز سائدا سنة 1000 ق.م.

وفي سنة 530 ق.م. ظهر الفخار الأحمر وكان يصنع في أثينا وكورنيث وانتشر شعبيا. وكانت الخلفية مدهونة إسود والأشكال مرسومة فوقها بالبنى المحمر وكانت تفاصيل الشكل بالأسود وكان يوضع ماء الذهب لإظهار الحلي. وكان يصنع أوان الفخار الأبيض المرسوم بالألوان. وكان الرومان يعجبون كثيرا بالأنية الخزفية الحمراء المصقولة واللامعة في تفاعل ضد الفخار الإغريقي والهيليني الأسود. وكانت تقنية صنع هذا النوع قد ظهرت في شرق البحر الأبيض المتوسط سنة 323 ق.م. وكان يصنع بغمس الإناء في معلق سائل من جسيمات دقيقة من مسحوق السيلكا (الرمال) ثم يحرق في أفران مؤكسدة. وكان الفخار يصب في قوالب خاصة منقوشة يداخلها لتعطي الصور والأشكال علي الفخار علي البارز. (1)

1-زهير صاحب، المرجع السابق، 76-77.

وكان يطلق علي هذا النوع من الفخار الطين المطبوع ("stamped terra sigillata earth" أو صنع آرتين Arretine ware وكانت الأشكال مزينة بقطع معدنية أو زجاجية). وهذا النوع انتشرت صناعته وكان رائجاً مع النوع الإغريقي الأسود اللامع في كل الإمبراطورية الرومانية ولا سيما في جنوب فرنسا بالقرن الأول ميلادي.

وفي الخلافة الأموية (661 م- 750 م)، كانت الأكواب والأواني تصنع بمصر من اللبلور (زجاج) صخري الأزرق أو الأخضر. عوة علي الفخار المصنوع في سوريا وإيران والرافدين. وكانت صناعة الفخار والخزف قد تآثرت بالصينيين منذ القرن التاسع م. وحتى القرن 15م.

وفي القرن التاسع شجع لبعياسيون صناع الفخار والخزف علي تقليد الصناعة الصينية بألوانها وأشكالها البارزة علي السطح. وانتقلت في القرن العاشر هذه الصناعة من الشام والعراق للأندلس ومنها لأوربا ولا سيما التزجيج بالقصدير. وبصفة عامة كان الفخار والخزف الإسلامي يصنعان في قوالب عادية أو منقوشة بالأشكال ومن بينها أنواع القيشاني (نسبة لبلدة كشان بإيران) في المساجد أو تزين بها الحوائط كالفسيفساء الملونة والبيضاء.

ومن خلال التقنية الإسلامية ظهرت صناعة القيشاني والسيراميك الإسلامي في إيطاليا بالقرن 15 وانتشرت صناعته في أوروبا بالقرن حتي أواخر القرن فخار بوكورو Buccero : نوع من الفخار الرمادي أو الأسود الجميل الصنع. وسطحه لامع أملس. وكان الاسترکان ينحتونه ما بين القرنين الخامس والرابع ق.م(2).

2-ناهض عبد الرزاق قيسي، المرجع السابق، ص 120.

المبحث الثاني:

- تعريف الفخار والخزف:

يعرف الفخار في اللغة العربية على أنه كل أنية عملت من الطين ثم شويت بالنار لتصبح فخاراً والخزف على قول الجوهري هو الجر جمع جرة أي ما يبيعه الخزاف، وقد وردت في القرآن أما الفخار فمعرف لغويًا على أنه الجر أو الخزف تعمل منه الجرار وغيرها وفي قوله: "ولقد خلقتنا من طين" قوله تعالى: "خلقتنا من طين" وقوله: "إننا خلقناهم من طين لازب". "خلقتنا من طين" من دلالة من طين " فالصلصال هو المادة التي لها خاصية اللزابة، أما الفخار فهو المادة الحديدية الناتجة عن حرق الصلصال، أما الطين فهو المادة الأساسية التي تدخل في صناعة الفخار أما بالنسبة للتعريف الاصطلاحي: فالفخار هو كل أنية صنعت من طين وشويت في النار، والخزف يقصد به كل أنية فخارية تم تزجيجها أو طلاؤها بأصباغ ملونة لإكسابها رونقا وبريق، وهذا هو الاختلاف بين الفخار والخزف عند بعض الباحثين(1).

فصائل الفخار الجزائريّ الفصيحة الريفية:

هي الموجودة بكثرة وبشكلٍ مُركّزٍ في الريف والقرى والقبائل؛ وتعدُّ من موارثها الفنية، وتأخذ إلهامها وديكوراتها من الرموز والإحياء القديمة، ويظهر التنوع في منتجاتها، فنجد الجرار، والمزهريات، وأواني الطعام، والأباريق، ومما دعم بقاء واستمرار هذه الصناعة في القرى والقبائل هو اعتماد المطبخ الجزائريّ على الأواني الفخارية بشكلٍ كبيرٍ؛ حيث تُستعمل بشكلٍ أساسيٍّ للطاجين، وحفظ الزيت، وشرب الحليب، وحفظ الزبدة.

الفصيحة المدنية:

تختلف هذه الفصيحة عن الفصيحة الريفية بكثرة استعمالها للديكورات، وتأثرها الكبير بالفن الإسلاميّ، والخطوط العربيّة، وطرق التزيين، وكثرة استعمال الأزهار والأشكال الهندسيّة. مادة الفخار الأساسية تعتبر الطينة الحمراء طوبية اللون المادة الأساسية في صنع الفخار، بالإضافة إلى بعض المواد الأخرى التي تجعل من الطينة مادة سهلة التشكيل، وقد يُستخدم الفخار بلونه الطبيعيّ، وهو البنيّ المائل إلى الأحمر، وقد تُضاف بعض الصبغات والأكاسيد المعدنيّة لتغيير اللون، أو تُرسم عليه بعض الرسومات للزينة؛ مثل: الأزهار، والأشكال الهندسيّة، وبعض الكلمات باللغة العربيّة. مع تطوّر الآلات والأدوات ظهرت أنواع جديدة من الفخار في الجزائر؛ مثل: السيراميك الذي انتقلت صناعته إلى أوروبا في القرن الخامس عشر الميلاديّ، وفخار البوكراك الأسود أو الرمادي اللامع والأملس، واستمر التطوّر في صناعة الفخار في الجزائر بشكلٍ ملحوظٍ جداً، لما له من استعمالاتٍ كثيرةٍ في حياة الجزائريين، وظلّ دليلاً قاطعاً على حضارة البلد وتاريخها(1).

1 - زهير صاحب، المرجع سابق، صص 98-95.

الفصل

الثاني

جمالية

الصناعة

-مكونات العجينة الطينية:-

تتكون العجينة الفخارية من ثلاثة عناصر مندرجة فيما بينها بكميات محددة ومتوازنة للحصول على أحسن العجائن الصالحة لتشكيل الأواني الفخارية وهي:
. التربة أو ما يطلح عليها بالطينة
. المثبتات وتسمى كذلك بالخشبات أو الماسك
. الماء وهو في حالتين إما مضاف أو أساسي

التربة

لا يقصد به التربة العادية الموجودة على سطح القشرة الأرضية، وإنما هي الطينة التي يعود أصلها إلى (المتوفرة Feldspalhques) (أو الفلدسباتية granitique) نوع من الصخور الصوانية (الغرانيتية بكثرة على القشرة الأرضية، والتي تحولت إلى جزيئات دقيقة منذ ملايين السنين نتيجة للاحتكاك الذي تسببه الحركة القوية لرياح الأمطار والمياه الجوفية والرياح التي تفتت الصخور لتكون بذلك الطين، وهو نوعين إما طينة أولية أو طينة ثانوية

- الطينة الأولية:-

تنتج عن تفتت الصخور بفعل العوامل الطبيعية، تنترسب قرب الصخرة الأم، لو 善 أبيض أو يميل إلى البياض، تتميز بنقاها فهي غير مختلطة بشوائب أخرى، وهي ذات جزيئات كبيرة بالإضافة إلى كونه 善 من بين أنواع الطينات الأكثر قابلية للتمدد.

الطينة الثانوية

وهي الطينة التي انتقلت بعيدا عن الصخرة الأم بفعل عوامل طبيعية، وتدعى هذه الطينة بالطينة الرسوبية. يلعب الماء دورا هاما في تكوينها حيث يملها في جراها ويقوم بتسريبها بعيدا أو أثناء النقل تختلط بشوائب ومواد أخرى ومن مميزات أنها 善 الينة ذات ألوان مختلفة

:- المثبتات يقصد

بها العناصر المعدنية والعضوية التي تضاف إلى التربة، حيث تكون الطينة جده خشنة أو جدمرنة يصعب تشكيلها، أو جدمتجانسة يتعذر تجفيفها، وفي مثل هذه الحالات تضاف لها مواد أخرى دقيقة بقدر محسوب تعمل على تحسين تركيبها وتغيير درجتها ونقاها، وتضمن عدم تشقق أو تصدع الأنينة (1)

4: أنواع من المثبتات خاصة أثناء الحرق: ونجد:

المثبتات المعدنية

من بين المثبتات المعدنية التي استعملت في صناعة الفخار نجد: رمل الكوارتز (، أكاسيد الحديد $CaCo_2$) (، الكالسيوم SiO_2)

المثبتات العضوية:

هي خليط من المواد العضوية كالقواقع والعظام التي يقوم الفخاري بسحقها وإضافتها للعجينة علماً أن المثبتات العضوية تزول عند الحرق وبالتالي يمكنها أن تؤثر على تكوين القطع الفخارية بنسبة كبيرة، فتظهر بلون أسود بعد عملية الحرق، كما يضيف الفخاري بعض أنواع الأعشاب والنباتات بعد تجفيفها وسحقها إلى العجينة

- :

المثبتات الصناعية لها نفس الوظيفة كما المثبتات السابقة وتمثل في قطع الفخار المنكسرة أثناء الحرق أو النقل وال التي يتم سحقها وطحنها ثم تضاف للعجينة بنسب محددة

- :

الماء يعتبر الماء العنصر الرئيسي في تكوين العجينة، نجده على حالتين فهناك الماء الذي يدخل في التركيبة الكيميائية للطينة والذي لا يتبخر إلا بعد الحرق في درجة حرارة عالية وهناك الماء المضاف أثناء تحضير العجينة والذي يتبخر أثناء التجفيف بمجرد بداية عملية الحرق. % في

14 كما تخلف نسبة الماء الداخل في التركيبة الكيميائية من طينة إلى أخرى، فنجده مثلاً بنسبة 4 . % في الطينات الثانوية 25 % و 10 % أو بين 10 % والطينة الأولية (2).

1 - الصناعات التقليدية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للإتصال النشر و الإظهار، أفريل 1998، ص 95.

2 - عبد الرزاق قيسي، المرجع سابق ص 100.

- مراحل تحضير العجينة

تمر عملية تحضير العجينة الطينية بعدة مراحل حتى تصبح صالحة للعمل والتشكيل:

- المرحلة الأولى :

يتم استخراج الطينة من القالع في شكل كتل كبيرة، وتجلب إلى الورشة حيث تفتت وتوس بواسطة مطرقة وتعاد هذه العملية عدة مرات للحصول على مسحوق الذي يغربل جيداً التخلص من الشوائب

- المرحلة الثانية :

التخمير (أيام 9 - 4)

:توضع المادة الخام أو المسحوق الطيني في أحواض مغمورة بالماء وتترك لبضعة أيام مع التقليب المستمر وذلك لتحلل ذرات الماء والتخلص من الفقاعات الهوائية، وبعد هذه العملية يرصد الفخاري على سائل طيني

- المرحلة الثالثة :

:التصفية تستخدم لتصفية السائل الطيني مجموعة من المناخل تكون متدرجة في مقاسات فتحاتها، وتصب الطينة في أكبر المناخل اتساعاً فتحجز الشوائب العالقة بالطينة ثم تصفى في منخل أقل اتساعاً في فتحاته

- المرحلة الرابعة :

:الترسيب والتهوئة يترك السائل الطيني اللزج في أحواض مكشوفة ليتبخر الماء الموجود في جزيئات الطينة لتبقى هذه ،

وفي الأخير يتم سكبها في مكان رطب وظليل للحفاظ على مرونتها وليونها حالة عدم جفاف الطينة وتوضع فوق صفائح جصية ليمتص الكمية الزائدة من الماء التي لا تحتاجها الطينة

- المرحلة الخامسة : عملية العجن :

يتم عجن الطينة باستخدام الأيدي والأرجل لفترة طويلة وإرات عديدة وذلك لزيادة تماسكها وإخراج الفقاعات الهوائية من داخلها ومن جهة أخرى لتوزيع الماء بشكل متجانس، كما يتم إضافة المتبئات المعدنية أو العضوية أو الاصطناعية وذلك حسب درجة ليونة العجينة وبعد ما ينتهي الفخاري من تحضير العجينة الطينية يقوم بتجربتها، بحيث يأخذ قطعة منها ويضعها داخل الفرن ليتأكد من صلاحيتها من خلال مراقبة مجموعة من الظواهر منها .

إذا تغير لون 善 إلى الأحمر أو الوردية فهي تحتوي على أكسيد الحديد . أما إذا تغير لون 善

إلى الأبيض فهي تحتوي على مادة الجير أو الكلس .

ظهور التشققات أو الشرخ دليل على نقص المتبئات إذا أخذت فترة طويلة للتجفيف وعدم الحرق الجيد يدل على حتواء الطينة على كمية زائدة من الماء (1)

- أنواع الطينات :

- الطينة العادية

إن الفخار ذي اللون البني الفاتح هو الذي صنع من الطينة العادية وهذا يدل على أنه ذو صفات مشتركة بين الفخار الأحمر والفخار الأبيض وخصوصاً من حيث الصلابة والمسامية، وسرعة بدنه وكثافته الطينية، وقد لوحظ على شقف هذا الفخار بأنه يحتوي على شوائب خفيفة مما جعله SiO_2

أخيراً واضح تماماً، وتلك الشوائب تتمثل في حبيبات سوداء في الغالب وبيضاء وأحياناً تبدي وكأنه اذا تلون 1. أزرق % من مادة السيلكا، ومن

50 كما أن هذه الطينة من بين الطينات الإنصهاريات التي تحتوي على صفات هذه الطينة SiO_2

أخذ أحياناً اللون الأبيض أو الرمادي قبل التعرض إلى النار. ، وتكون ختلفة

2 أمتار 10 يعثر على هذه الطينة في الطبيعة تحت القشرة الأرضية في عمق قد يصل إلى مع الكثير من المواد الخريدية عن تركيبتها كأكسيد المعادن مثل المغنيز والحديد، وتعتبر هذه الطينة من 3.

بين أجود الطينات نظر التماسك تربتها بسبب بنيتها الحبيبية الحرة الدقيقة

الطينة الحمراء

يعد الفخار المصنوع من الطينة الحمراء أقل أنواع الفخار جودة من باقي الأنواع الفخارية بسبب ثخانة بدن الأوعية والمسامات الكبيرة، وهذا يرجع لفقر الطينة من بعض العناصر القوية ،

لهذا لا تشوى في درجة سنتغرادية لأن هذه 800 الأفران ذات الحرارة المرتفعة SiO_2

انتصهر إذا ما بلغت درجة الحرارة الطينة من الطينات الزراعية التي لا تتحمل درجة حرارة عالية، وتشوى في أفراان تغذى بوقود من حطب القطن والطينة الخاصة بالفخار الأحمر توجد في كل مكان تقريباً نظر التشابهها بالتراب

الزراعية والتي بالتالي فهي قريبة من سطح الأرض ويكن الحصول على كميات كبيرة منها بسهولة فقدتتو جد على شكل ترسبات واسعة في الوديان والسهول كما يركن تشكيل الطينة الحمراء باليددون الحاجة إلى الاستعانة باليد

ولابلاً SiO_2

أما مادة غير عالق ولا لصقة، وقد اكتسبت الطينة اللون الأحمر لاحتوائها على نسبة كبيرة من المواد الحديدية وهذا هو السبب الذي جعل الطينة لا تتحمل درجة حرارة مرتفعة (1)

-الطينة البيضاء:-

تعتبر طينة الفخار الأبيض من أجود أنواع الفخار حسب الدارسين، لاسيما وأنه قوي ومتماسك حيث تستخلص الطينة من التربة الجيرية التي يكون لو 𐤀𐤁𐤃𐤁
أبيضاً، وتعتبر يرق في درجة حرارة عالية الطينة البيضاء من الطينات الصاهرة باعتبار هاناريته من الطينا
ت الإنصهارية، نظر الوجود هابين 𐤀% من السيلكا وبر أن الطينة البيضاء تنتج من الصلصال
50 طبقات الفحم أحيانا، كما 𐤀 𐤀 تحتوي على أو الطينة الصافية 𐤀 𐤀 تحتوي على مركبات التالية: 46%.
: السيليست 39%. □ الألومين

11.2% :

الماء والمعروف أيضاً أن الطينة البيضاء تعرف باسم طينة الكاولين التي يزلو من الحديد، وهذا الذي جعلها تخلو من
ن المسامية وأكثر تماسكا، ويكن تشكيل من هذه الطينة الأواني الفخارية ذات البدن الرقيق أو ذات السمك الرف
يع إلى حد ما (1)

- تقنيات تشكيل الفخار

اعتمد الفخاري المسلم على مجموعة من الطرق والتقنيات لتشكيل المنتجات الفخارية:

Modelege التشكيل باليد:

تعتبر أقدم الطريقة استخدمت في تشكيل الفخار حيث استعملت من طرف الإنسان البدائي بسبب عدم امتلاكه أدوات ووسائل تساعد على التشكيل ويركنا أن نرى تقنيتين في هذه الطريقة

Colombins - التشكيل بالحبال الطينية:

تعد أقدم طريقة في تشكيل الأواني الفخارية عبر مختلف العصور التاريخية وتم هذه التقنية عبر المراحل التالية غالباً لبا الأحيان في تشكيل الأواني ذات الأحجام الكبيرة

تشكل صفيحة من الطين تكون ذات شكل دائري بقدر قاعدة الأنية المراد تشكيلها تلف الطينة على شكل حبال ثم تتركب فوق بعضها البعض على شكل حلقات وتلحم بالضغط بواسطة اليدين مع استعمال عجينة سائلة صافية تدهى البار بوتين كما يركن تشكيل حبل طيني طويل ثم يتم لفه على شكل حلزوني بدل الحبال الطينية، ومن خصائص الأواني المشكلة هذه التقنية أن انكسارها يكون أفقياً بين حبل وآخر، ويكون عرضياً إذا كان قد تم وضع حبل طيني طويل على شكل حلزوني

Les Plaques - التشكيل بالشرائح

تقوم على نفس مبدأ التشكيل بالحبال لكن في هذه الحالة تتعوض الحبال بالشرائح (شرائح تكون بنفس السمك، فبعد تشكيل القاعدة تخدش أطراف قرصها ثم يدهن بطينة سائلة) البار بوتين، ويلصق عليها الشرط الأول ويثبت جيداً من الأعلى إلى ، كما يتم تشكيل حبل طيني يكون ذو سمك فيع ويوضع في مكان لصق الأسفل الشريط والقاعدة لضمان سد الفراغات والالتصاق الجيد بينهما، ثم يلصق الشريط الثاني . وهذا حتى يتم تشكيل الأنية المراد صنعها (1)

1 - حسين محمد يوسف، حسن حمودة القاضي، فن ابتكار الأشكال الزخرفية وتطبيقاتها العلمية، مكتبة ابن سينا، صص 220-224 .

- : التشكيل بالدولاب

يعتبر اكتشاف الدولاب قفزة نوعية في حياة الإنسان ليحدث به ثورة في صناعة الفخار ويضيف رسة جديدة لنتجاته ل شكلته باليد، ولقد اختلفت الآراء حول مكان وتاريخ ظهور هذه الأداة التي عرفت منذ القديم، فهناك من يرجع ظهوره إلى عهد الفرعون رمسيس و فريق من الباحثين يؤكد أن أول ظهور للدولاب كان في بلاد الرافدين في حدوداً لألف الرابع قبل الميلاد

أجزاء الدولاب

يتكون الدولاب من ثلاثة قطع أساسية تتمثل في طاولة ينفذ في وسطها قضيب أسطواني يصنع عادة من مادة الخشب بأو المعدن تثبت 𐤀 ايته السفلية في فجوة أسفل الطاولة، تعلو هامباشرة قرصاً دائرياً كبير الحجم يلعب دور المقود يدار بضربات متتالية يتبرجل الصانع، وفي 𐤀 اية القضيب العلوي يوجد قرص آخر أقل حجماً من سابقه توضع عليه العجينة، كما يمكن أن يحيطه ذا القرص لوحاً خشبياً تثبت في نفس المستوى معيستها لجزء الخزانة الخاصة بالعمل

- Tournage

الدولية يتم التشكيل على الدولاب بتهيئة تكرات من العجينة الطينية على حسب حجم الأنية المراد تشكيلها ثم توضع على مركز قرص الدولاب، ويبدأ بتدوير المقود برجله بحيث تمر عملية التشكيل على الدولاب برحلتين

المرحلة الأولى

يقم الصانع بإعطاء التصميم الأولي لشكل المطلوب إنجازاً، ثم يترك العجينة ل شكلتها تترتاح في الظل لتجف وتكون ونبين سميكة .

المرحلة الثانية: بعد الجفاف النسبي للأنية يعاد وضعها على الدولاب من أجل تسويتها وترقيق بد 𐤀 اباستعمال مكشط، كما يمكن أن ينفذ عليها بعض الزخارف الأولية مثل الحز أو الكشط باعتبارهما نوعين من الزخارف التي يمكن تنفيذها أثناء الدولية، وبعد عملية التسوية يتوقف الصانع عن تدوير الدولاب وهذا من أجل القيام ببعض العمليات الإستكمالية كتركيب العناصر الخشبية الأواني من مقابض وصنابير... الخ بواسطة عملية اللصق (1)

1- حسين محمد يوسف، المرجع سابق، ص 223.

Moulage: - التشكيل بالقالب

تعتبر هذه الطريقة من بين الطرق التي استعملت في الفترات القديمة حيث يعود إلى الفترة الهلنستينية، أين كانت تستعمل لصناعة الأواني الفخارية، حيث تستعمل هذه التقنية لتشكيل وزخرفة الأدوات الفخارية في الوقت نفسه، وتتمثل أساساً في ضغط الطينة على القالب حتى تقترن بتفاصيل شكله، أو سكب سائل من عجينة صافية داخل قالب مجوف كما يصنع القالب عادة من مواد مقاومة كالطين الم فخور، الجص، الخشب، الخ :

تقنية القولبة بالضغط: يقوم الفخاري بتسطيح العجينة على شكل صفيحة بسمك معين ثم يضعها على القالب المحتوي على زخارف وأشكال حتى تأخذ العجينة الشكل المطلوب.

تقنية القولبة بالصب: يستخدم في هذه التقنية قالب خاص يحتوي على فتحة أو فتحتين وتكون الطينة في هذه الحالة السائلة ثم تصب في القالب بحيث تتوزع على المساحة الداخلية حتى تأخذ شكلها كما نعينا، تترك لمدة معينة لتجف ثم يفك القالب لاستخراج الأداة

- التجفيف: تعتبر هذه المرحلة من أهم المراحل التي تمر عليها الأواني المشكولة كالتجفيف. تطرح الموائد والمضاف أثناء التشكيل.

تتم عملية التجفيف بوضع الأواني المشكولة في الظل أو لاً في مكان رطب، بحيث تتصلب العجينة جيداً ثم يتم تعريضها إلى أشعة الشمس للتقليل من رطوبتها وبعد ذلك تدخل في مرحلة التبخير (الحرق). ويجب مراعاة ارتفاع درجة الحرارة أثناء التجفيف يتبخر الماء الزائد بفضل الخاصية الشعرية، نسبي وتدرج في أثناء التجفيف حتى يتجنب الصانع تعرض المنتجات الفخارية لاختلاف التشقق أو التصدع أو التقعر بسبب الاختفاء المباشر والتام لعنصر الماء Cuisson

: - الحرق أو التبخير

تعتبر هذه العملية الخطوة الأخيرة في تشكيل الأنينة قبل زخرفتها، فبعد أن تجفف الأواني تجفيفاً طبيعياً والتدرج تصبح معدة لحرقها لتتحول من طينة جافة إلى فخار، حيث تحرق الأواني في درجات حرارة عالية تلفة كل حسب تركيزها بطينته، فالطينة الحمراء المحتوية على أكسيد الحديد لا تتحمل درجة الحرارة، أما الطينة البيضاء مثل الكاولين التي تحترق في 900 °C

المرتفعة، ويكفي لحرقها الوصول إلى درجة على مادة الألومين بوفرة ويقلل 銑 أكسيد الحديد والمواد الغريبة الأخرى، فإن حرقها يتطلب درجة وتتم عملية الفخار (الحرق) بطرق مختلفة تلفة منها 1100 °C حرارة مرتفعة (1)

1 - حسين محمد يوسف، المرجع سابق، ص 226.

- سريـبـ احرق في اوانـبـ المسوبـ .

تتم هذه الطريقة في الهواء الطلق حيث يتم أو لا تحضير الحطب ثم توضع عليه الأواني بشكل مقلوب ومرتبة، وتحاط بالحطب والقش حتى تغطي بصفة كاملة، ثم تشتعل النار وفي نفس الوقت تزود بالحطب باستمرار وبصفة متبادلة حتى تتم عملية التبخير، كم أن درجة الحرارة في هذه الطريقة لا . 700°C تتعدى

- : طريقة الحرق في الحفر

يتم حفر حفرة في الأرض وتشتعل النار بداخلها حتى تحرق جذر 草 أو يغطي قطرهابطبقة من الرماد أو الجمر، وبعد ذلك يتم ترتيب الأواني بانتظام، تشتعل النار حولها وفي نفس الوقت تزود بالحطب بصفة ثابتة، تنتهي عملية الحرق عندما تغطي الأواني بالجرمر وتترك حتى تبرد تماما. ويكون الحرق إما موكسا حيث تكون فوهة الحفرة غير مغطاة، ويكون محترق لا بتغطية فوهة الحفرة بطبقة عازلة لا تسمح بدخول الأكسجين إلى الأواني وبالتالي تفادي ظاهرة التأكسد

- طريقة الحرق في الفرن:

يتكون الفرن في الغالب من غرفتين مرتكبتين فوق بعضهما البعض، تفصل بينهما أرضية تحترقها ثقوب، الغرفة السفلية تشتعل فيها النار وتسمى الموقد أما الغرفة العلوية فتستقبل المصنوعات الطينية وتسمى غرفة التبخير أو الحرق وهي مزودة بفتحة مركزية في سقفها تحيط 金箍 في الغالب ثقوب أخرى ثانوية تساعد على التهوية، تبنى جدران 草

إعادة برادة الأجر بسمك غليظ لتجنب التغيير المفاجئ في درجة الحرارة، تتم عملية التبخير بوضع الأواني في غرفة التبخير بحيث ترتب فوق حوامل خاصة أو ترص الواحدة فوق الأخرى: وتتمثل أنواع الحرق في الفرن في:
الحرق المختزل، الموكسد، المختزل الموكسد والموكسد المختزل(1)

تعذب أساليب و صرن بسعيدا حرته على المنسجات العنصرية ، بحرب جردوسين من الحرته .

:- الزخرفة بالتشكيل

ومن أساليب زخرفة الأواني بالتشكيل نجد :

الزخرفة بالحز :

بعد تشكيل الأنية بالدو لابل أو بأي طريقة صناعية تترك لتجف جفافا نسبيا ويبدأ الفخاري بإجراء حوز على بدن الأنية مستعملا أداة حادة ذات حط من كسر جوف من القصب أو العظام، وتتمثل الزخارف الحوزة عادة في زخارف هندسية عبارة عن شبكة من الخطوط العمودية والأفقية أو المنكسرة والمائلة أو الدائرية.

:- الزخرفة بالتحفر: وهي تشبه الزخرفة بالحز، لكنها تنفذ بواسطة أداة معدنية قاطعة (منقش

(فيرسم خطا أكثر عرضا وأقل عمقا وتكون الزخارف غائرة. (الزخرفة بالتحفر

(التحريم □ يقوم الفنان برسم زخرفة على الورق، ويطبّقها على سطح الخارجي الأنية، ثم يقوم بكشط الجزء الخيط بالزخرفة فتبدو بارزة أو يقوم بتفريغ محتوى الزخرفة فتظهر غائرة :

الزخرفة بالطابع □ تعتمد هذه التقنية على الطابع أو القالب يمل عناصر زخرفية متنوعة على جداره بحيث يثق وم الصانع بضغط العجينة عليه ثم يترع الطابع، فإذا كانت الزخرفة غائرة في القالب تنتج على الأنية زخرفة بارزة، وإذا كانت الزخرفة بارزة في القالب تنتج غائر على القطعة

:- الزخرفة المخرمة

تستعمل هذه التقنية في الأواني الموجهة لغير السوائل ويتم تنفيذها عن طريق إحداث ثقب في جدار الأنية بشكل زخرفي الزخرفة بالإضافة يتم تنفيذها بتجهيز أشكال زخرفية من الطين، بواسطة اليد أو القالب ثم تلصق مباشرة على سطح الأنية بزيادة الباروتين

- الزخرفة بالتلوين:

استعمل الفنان المسلم الألوان في زخرفة منتجاته الفخارية حيث استخدم أنواع متعددة من الطلاءات والأكاسيد.

الطلاءات المستخدمة : البطانة وهي مستحلب طيني سائل تأخذ ألوان مختلفة بواسطة خلطها بأكاسيد معدنية لتلوينها، ويجب أن تكون البطانة من نفس نوع الطينة التي شكلت منها الأنية المراد طلائها حتى لا يحدث تقشير أو تشقق لسطحها. استعملت البطانة لطلاء المنتجات الفخارية ذات اللون الرديء أو المظهر الخشن أو لتكون خلفية للزخرفة (1)

سبحان ربك رب العرش العظيم - صلى الله عليه وسلم

ويلها إلى خزفيات ذات سطح براق كالزجاج.

تكن أهمية الطلاء الزجاجي في أنه يعمل على سد المسامات ويكسب العجينة سطحاً ناعماً يسهل تنظيفه ويضف

في عليها مسحة جرمالية من حيث التنوع في اللون

الأكاسيد المعدنية: استخدم الفخاري المسلم مجموعة من الأكاسيد للحصول على ألوان متعددة ومن بين هذه الأكاسيد

سيد التي استعملها نجد

أكسيد الحديد

: ويعطي اللون البني المائل إلى الحمرة ويشترك في إخراج اللون الأسود، ويكون لون مسحوقه قبل الحرق بني محمر

. **أكسيد الكروم** : ويعطي اللون الأخضر، لون مسحوقه قبل الحرق أخضر عشبي

. **أكسيد القصدير** : يعطي اللون الأبيض، لون مسحوقه قبل الحرق أبيض يميل بدرجة إلى الرمادي

أكسيد المنجنيز : يعطي اللون البنفسجي ويشترك في إخراج اللون الأسود، لون مسحوقه قبل

الحرق بنفسي يميل إلى الأسود . **أكسيد الكوبالت** : يعطي اللون الأزرق

أكسيد اليورانيم : يعطي اللون الأصفر الفاتح وبإضافة القليل من الحديد إليه يعطي اللون الأحمر البرتقالي .

أكسيد الإنتيموان

: يعطي اللون الأصفر وإذا أضيف له الزنك أعطى لون أصفر فاتح، ومع الحديد يعطي لون أصفر داكن .

أكسيد النحاس

: يعطي لون أخضر ولو أضيف له مادة الصودا يعطي اللون الأخضر الفاتح، وعند إضافة مادة الرصاص يعط

ي اللون الأخضر الزمردي، وبإضافة أكسيد الحديد يعطي اللون الأخضر الفيروزي (1).

الفصل الثالث

الرموز

الفخارية

1- سرخرته الهندسية:

تعتبر الزخرفة الهندسية من أقدم أعمال الإنسان الفنية لأنها تصدر بطريقة عفوية منه ويتجلى ذلك في بعض الزخارف الهندسية قوامها مطاط خطوط قصيرة متراسة على صفيين شكلها بصورة مائلة تارة و أخرى دائرية و تالثة عمودية ، و الزخرفة قد تمت بواسطة الوخر ، ونلاحظ أن الفخاري المسلم قد مر بعدة مراحل متعددة في تفكيره العملي فقد إتخذ من الدائرة ومن الخط عنصران للزخرفة فالخطوط المتوازية ثم المتقاطعة وبذلك حصل على نجمة سداسية تحتوي على ست دوائر ثلاثة بارزة و أخرى مقعرة وضعت بالتناوب .

وقد واصل الفخاري في بذل جهوده في الزخرفة الهندسية فابتكر من الخط عناصر متعددة ميزتها الإتزان ، وقد عرف المزخرف المسلم قاعدة الخط المنكسر بأنها تنشأ من تكرار تلاقي خطوط مستقيمة في إتجاه عكسي ، كما أن الفخاري إستطاع أن يضع عناصر زخرفية بسيطة قوامها خطوط متكررة في غير ملل و لا مبالغة و بذلك يمكن القول ان هذا الفنان قد حقق الفكرة القائلة " الجمال ظاهرة موضوعية لها وجودها سواء أحسست بهذا الوجود أو لم احس به، فالجمال قائم بنفسه و موجود خارج النفس الشاعرة " .

ومن الزخرفة البسيطة للعناصر الهندسية نصادف خطوطا هلالية متلاصقة الأطراف أو متشابكة قليلا، ولعل هذه البساطة في الزخرفة الهندسية للفخار الإسلامي هي التي دفعت بعض الدارسين إلى القول بأن معظم فخار أفغانستان فقير من الزخرفة، فالعصر الزخرفي الأكثر شيوعا هو الدوائر والمربعات والمستطيلات والخطوط المتوازية والأعمدة المتعكسة وقد يكرر الفخاري هذه العناصر كل واحدة بجانب الأخرى حتي يغطي مساحة أو نطاقا من الإناء وبهذا يطلق العنان لخياله يبتكر عناصر ويضعها حسب مقاسات معينة وقواعد فنية راقية خاصة الفخار المراكشي. (1) وصفوة القول أن الفخاري الرسام قد إتخذ عدة أشكال لإخراج العناصر الزخرفية الهندسية فهي تارة زخارف من ضلوع مشعة وتارة أخرى من خطوط حلزونية وثالثة على هيئة الملتويات ورابعة على هيئة الأشكال النجمية المتشابكة وخامسها خطوط متعددة الأضلاع بما فيها العقود المتشابكة.

ومهما يكن من أمر فإن الفخاري المزخرف إستطاع أن يشارك الفنانين التشكيليين، في إبراز جميع العناصر الزخرفية الهندسية في ثوب لا يخلو من رونق رفيع. (2)

1 - محمد الطيب عقاب ، الأواني الفخارية الإسلامية دراسة تاريخية فنية مقارنة، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1984 ، صص -151

156

2 - علي حيدر صالح البدري ، التقنيات العلمية لفن الخزف ، الأردن، 2000 ، ج 1 ، صص 130-134 .

من الصعب جدا تحديد عناصر الزخرفة النباتية في الفخار الإسلامي بسبب بعدها عن صورتها الطبيعية ، و لأن أشكالها يغلب عليها الطابع الهندسي .

وتحتوي الزخرفة النباتية على عناصر محدودة أهمها مراوح ناخلية و أوراق بفروعها وأزهار مختلفة وورود بسيطة، و الزخرفة النباتية قد أنجزت تقريبا بالقالب أو باللصق وهي بذلك تعتبر كلها بارزة شكلت حسب ما أملاه خيال الفخاري فتارة متجاورة متراسة و أخرى ملئت بها الفراغات الناتجة من وضعية بعض الفصوص ، ومثل هذه العناصر الزخرفية يرى البعض أنها أخذت من الزخرفة الإيرانية الإسلامية للقرون الأولى من الهجرة ، و قد قدمت مرة وحدها منفردة ومرة أخرى داخل شريط منقط . والواقع فإن تلك الأشكال من الأزهار قدمها الفخاري كعجلة العربة تتخللها دوائر في مراكزها بالإضافة إلى تلك الدوائر شكل الفخاري أزهارا في صورة صليب ، و هناك عناصر نباتية محورة عن الطبيعة ، إلا أنها جاءت في أبهى صورة.

و إتخذ الفخاري الإيراني من بعض الأشجار عنصرا لزخرفة أوانيها ، وقد حاول المزخرف ان ينجزها بشكلها الطبيعي ولكن لم يمنعه ذلك من أن يملأ جل مساحة الطبق المربع لذلك العنصر الزخرفي الذي قوامه غصن بأوراقه وأثماره .

ومن العناصر النباتية للزخرفة والمفضلة لدى المزخرف المسلم المراوح النخيلية التي إستعملت على نطاق ضيق بالنسبة للأواني الفخارية، وقد ملأت بها جوانب الطين.

ونتيجة لمران اليد وتعويدها بتكرار العمل ساعدت الفخاري على إبتكار و تطوير الزخرفة النباتية إلى صورة تنطق بالجمال فأخذ يعبت بأداته الزخرفية فهو يجعلها في بعض الأحيان نسجا من الخيال محاولا بذلك ملئ أي حيز من الفراغ بتلك الوحدة المتكررة في نسج بديع متقن. وهكذا نلاحظ عناصر الزخرفة النباتية تتراوح بين أشجار النخيل وأوراق البردي وورود بين جوانب النجوم مختلفة الرؤوس ، وقد حاول الفخاري المسلم أن يبتعد قدر الإستطاعة عن محاكاة العناصر الطبيعية ، حتى أصبح من الصعب على الدارس أن يحدد أصل العنصر الزخرفي وبذلك توجه إلى فكرة الجمال و الزينة وما يحققان للإنسان من منافع مادية وروحية في ان واحد.(1)

1 - محمد الطيب عقاب ، المرجع سابق، صص 168-173 .

أ- الخط الكوفي:

لقد إتخذ الفخاري الخط الكوفي كعنصر أساسي لزخرفة مشغولاته الفخارية لإرتباطها بحياة المجتمع الإسلامي إرتباطا وثيقا، و تلاحظها مع جميع مظاهر الحياة اليومية، حيث إحتوت بعض الأواني على كلمات التبرك والتعظيم ك (بركة) و (الملك) وهاتان الكلمتان نجدهما على الأواني الخاصة بالشرب منفذة بالخط الكوفي المورق البارز، سواء في شرق بلدان العالم الإسلامي أو في غربه .

هذه أهم الكلمات التي زخرف بها الفخاري أواني الفخارية ، ولكن هناك بعضا منها لم يهتدي الدارسون بعد إلى فكها، ورغم قلة الكلمات المذكورة فإن صلة التجانس و النمط التي زخرفت على الأواني هي كلها ذات صورة واحدة لا تختلف في رونقها و إنسجامها كما أنها موصولة بالرسومات الزخرفية الأخرى يتجلى فيها الجمال و الإتران و الإبداع أيضا ، و هو ما يدفعنا إلى التأكيد بأن الفخاريين المسلمين كانوا عن منأى من التأثيرات الخارجية و أن الإقتباس فيما بينهم هو غايتهم الممشودة . إن الزخرفة الكتابية بالخط الكوفي فن إسلامي بحت ، ولا تخضع لأي تأثير سابق من الفنون القديمة وهي بهذا ليست إستمرارا للفن الأبق على العهد الإسلامي أو التمسك باخر ما وصل إليه ذلك الفن. (1)

ب- الخط اللين: من خلال العدد القليل للواني المزخرفة للكتابة الكوفية فإن الفخارين قد وجدوا صعوبة في مواصلة الزخرفة بها خاصة وأنهم بدأوا يدركون وجود حطوط أخرى أكثر سهولة وملائمة للواني ، وربما يرجع ذلك إلى ترك العرب الأولين الأدوات التي كانوا يستعملونها في كتابتهم وأقبلوا على ترطيب الكتابة بمسايرة حركة اليد الطبيعية، فأختفت الزوايا التي كانت موجودة في الخط الكوفي مما كان له أثر كبير في دفع هذا الفن الجميل إلى طريق الكمال، و كان هذا إيذانا ببدأ عصر جديد للخط العربي وهو الخط اللين بكل أنواعه الذي زخرف به الفخارون أوانيهم المختلفة فكانت زخارفهم إما حكما أو جملا إخبارية او بعض عبارات المدح و الإمتنان او بعض الأبيات الشعرية .

ولئن كانت هذه الزخرفة الكتابية قليلة في مجملها، فإنها قد اعدتنا على معرفة مدى إهتمام الفخارين باوانيهم الفخارية وبالتالي على معرفة تعلقهم بمشغولاتهم رغبة منهم في تطويرها في الكم لمسايرة الفنون الأخرى ومجاراتها فنيا . (2)

1-زهير صاحب، فن الفخار و النحت الفخاري في العراق ، دار مكتبة الرائد العلمية ، 2004 ، صص 86-87

2-علي حيدر صالح البديري ، المرجع سابق ، ص 140

4- الزخرفة الحيوانية:

كان نصيب الأواني الفخارية المزخرفة بالعناصر الحيوانية قليلا بل اقتصر على أواني بلاد المشرق الإسلامي ، ولعل الى أن الدين الإسلامي و هو ذو طبيعة معادية للأصنام قد جعل التصاوير مستحيلة تقريبا ، و لذا جاءت معظم العناصر الزخرفية من الحيوانات في شكل يثير الإستغراب و الإعجاب في نفس الوقت، ذلك لأن الفخاري لم يتجه الى المحاكاة كما رأينا في كل زخرفة تقريبا و أنه عندما كان يرسم الكائنات الحية لم يكن يرسمها لذاتها، و إنما كان يتخذ منها عناصر زخرفية يكفيها و يحورها ، بحيث يحقق أغراضه الجمالية البحتة. حيث تمثلت هذه العناصر الحيوانية في مجموعة من الطيور ، و الحيوانات المختلفة ، كالغزلان أو الأوعال و الكلاب و ما يشابهها و الجمال و الفيلة و كذا الحيوانات الخرافية .

يرى بعض الباحثين أن الاسماك تعتبر إحدى شعارات الفن الإسلامي بالرغم من أنهم إقتبسوها من الفن المسيحي و رغم ذلك فإن الفخارين المسلمين لم يتقنوا رسمها ما عدا بعضا منها نسبت الى العهد الأيوبي في مصر.

كما إمتاز الفخاري بخيال خصب ، فشكل رسوما لبعض العصافير متدابرة يتدلى فوق جناحيها برعم نباتي ، و مثل هذا العنصر نجده على إحدى القلل الشباكية المخرمة بطائر وحيد، أما الطيور المتقابلة فقد رسمت في مدالية كمثرية الشكل رفع ذيلها حسبما يتناسب وزاوية الكثرة مع التحوير كامل لأعضاء الطائرين.

ونجد الأسد أكثر شيوعا سواء بوضعه الطبيعي وهو في وضعية التربص أو يمضي والشرر يتطاير من عينيه ، هذه أهم العناصر الزخرفية للحيوانات المألوفة والمتوحشة .

وحسب القطع الفخارية للمغرب الإسلامي و الأندلسي في مختلف المتاحف لهذه البلدان فإنها لا تحتوي على الزخرفة الحيوانية ، ما عدا منها الأمانى الخزفية. (1)

1 - محمد الطيب عقاب ، المرجع سابق، ص 194-191.

5- الرحلة البشرية:

من الأشكال النادرة التي زخرفت بالزخرفة البشرية إمراة تبدو كأنها ملكة وذلك من خلال ضفيريها المتدلتين على كتفيها و تسريحة شعرها المتخذة شكل القلنسوة ، وقد أحيطت بنطاق من الحلقات المعقودة و يعلو رأسها حمامتان كما يقف إلى جانبها حاجبان وأمام كل واحدة منهما تقف جارية في يدها كأس.

ونصادف مثل ذلك الزخرف مع تحوير بسيط في إعادة رسم نفس الزخرفة في بعض المصادر مما يتأكد لدينا أنها من صنع فخاريين متجاورين للشرق العربي الإسلامي في ذلك العصر، كما نجد صورة أمير متربع على عرشه ماسكا بالكأس منصتا إلى عزف موسيقى من جاريته . ورغم الزخرفية الطريفة التي إقتناها الفخاري فإننا جاءت أشبه برسوم الكاريكاتير فمسخ الفخاري الأشكال الإنسانية و غير ملامحها من إستطالة للأنف إلى تكبير للرأس و تصغير للأطراف.

والزخرفة البشري العربية الإسلامية هي ذات السنحة الشرقية ففي متحف الفن الإسلامي للقاهرة طبق من الطين الأحمر رسم فيه نزال مصارعة بين شخصين ملتحيين ويرتديان السراويل، و يشهد هذه المصارعة جمهور من الناس المعتصمين بعمائم جالسين أو واقفين حولها .

أما عن الفخار في المغرب الإسلامي و الأندلس لم تكن فيه زخارف بشرية ما عدا مادة الخزف، وحتى هذه المادة زخارفها البشرية بدائية التصوير مشوهة الملامح رغم الأوضاع التي إتخذها لها الرسام كالغضب وهذا ما دفع بأحد الدارسين إلى القول بأن الفخاري في المغرب الأوسط إستطاع أن يطرح رؤيا جديدة و أسلوب جديد في الرسم على الفخار حيث إستطاع أن يعكس أوجه النشاطات المعاشة في بيئته كما أنه إستطاع أن يقدم عملا مثاليا ناجحا في محاولات لتأصيل العمل الفني (1).

1 - زهير صاحب ، المرجع سابق، ص 95.

الفصل الرابع

تاريخ

الروبورتاج

بعد صهر الروبورتاج إلى الوجود من جراء تصوراتهم وبمجرد ما صرح على المعلومات الأصلية ، ومن دون شك يعتبر الروبورتاج من بين الأنواع الصحفية التي تثير إهتمام القراء والمشاهدين وتخدم فضولهم.

1- تعريف الروبورتاج:

إن كلمة الروبورتاج مشتقة من الفعل الإنجليزي " روبرت " والتي إشتقت منها الإسم Roperteur أي المخبر الصحفي وتعني نقل الشيء من مكان إلى آخر أو بالأحرى إلى مكانه الأصلي. وهو النوع الصحفي الذي يعتبر أكثر نبلا، لا يكتفي فيه الصحفي بتقديم تقرير عن الواقعة لكنه يترك شخصيته وحساسيته تتدخلان في إختيار الأحداث وفي السرد والمعالجة. كما يتميز هذا النوع من الأنواع الصحفية بقدرته على التأثير العاطفي، لأن الصحفي يجعل القارئ يعيش ما عاشه هو من أحداث ووقائع ليتمكن الجمهور أن يرى ويرى ويحس ويسمع كل ما راه وأحس به وسمعه، هو ذات شاشة الجمهور.(1)

يعرفه القاموس La Rouse بأنه مجموعة من المعلومات المثبتة أو المرسله عن طريق

الصحافة، الراديو ، التلفزيون وذلك حول موضوع معين(2)

كما يعتبر الروبورتاج التلفزيوني نوع فلمي يهتم بنقل الأحداث و الوقائع بسرعة ديناميكية وبأقصى

قدر من الواقعية يقد فيه الصحفي معلومات مباشرة(3).

1-نصر الدين العياضي ، إقترايات نظرية في الأنواع الصحفية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، 1999، ص46.

2 - Dictionaire de la langue francaise paris 1990 P612

3 - عبد اللطيف حمزة، مدخل في فن التحرير، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3 ، ص2.

تاريخ الروبورتاج:

يرتبط تاريخ الروبورتاج الصحفي بالعطاء الأدبي الذي إزداد بشكل ملفت للنظر في القرن الماضي

فمن بين مؤسسي هذا النوع الصحفي يذكر على سبيل المثال: الأديب الفرنسي "أميل زولا Amil

Zola" صاحب كتاب L'assomoir ، والكاتب الأمريكي "جون ريد" في كتابه عشرة أيام هزت

العالم ورحلات الكاتب " كيش " إلى الصين.

كلما ذكر الروبورتاج الصحفي في تاريخ الصحافة الفرنسية إلا وطرح إسم " ألبر لندن " لأنه يعد

من أكبر كتاب هذا النوع الصحفي .

ومن أبرز ما كتبه سلسلة الروبورتاجات التي أصدرها خلال الفترة 1924-1932 والتي يصف

فيها أوضاع المحكومين عليهم بالأشغال الشاقة في أفريقيا الشمالية و روبورتاجات حول مصير

صيادي الجمال وعرفنا بمجهودات هذا الصحفي.

أنشأت سنة 1933 جائزة ألبر لندن لتكريم أحسن عمل صحفي (1)

1-نصر الدين العياضي، المرجع سابق،صص50-51.

انواع الروبورتاج:

تعددت التصنيفات لأنواع الروبورتاج وعلى ذلك يمكن تقديم تصنيفين وهناك قاسم يجمعهما ألا وهو نوع إخباري على النقل والوصف.

التصنيف الأول: روبورتاج مباشر وغير مباشر.

روبورتاج مباشر:

هو الذي يقوم به الصحفي من جريدة إذاعة أو تلفزيون، حيث يقوم بالنزول إلى الميدان ويجري روبورتاجاته وتقوم تلك الجريدة أو الإذاعة أو التلفزيون بنشره أو بثه أو إذاعته ، أي الروبورتاج من إنتاج الجريدة أو الإذاعة أو التلفزيون نفسها.

روبورتاج غير مباشر:

هو الذي تتجه مؤسسة إعلامية أخرى كوكالة الأنباء مثلا حيث يقوم الصحفي من وكالة أنباء معينة بالنزول إلى الميدان ويجري روبورتاجا ثم تشتريه الجريدة أو الإذاعة أو التلفزيون وهو من إنتاج غيرها .

التصنيف الثاني: روبورتاج حي وموضوعي .

الروبورتاج الحي:

مرتبط بالحدث يسمى كذلك تغطية، هو روبورتاج أي الذي يمكن للصحفي بموجبه أن يقوم بروبورتاج حول مؤتمر أو ندوة صحفية يكون حضور الصحفي واضحا في الصورة التي تغطي الحدث بإعتباره الشخصية الأساسية .

1-محمد لعقاب ، الصحفي الناجح ، دار هومة، الجزائر، ط1 ، 2004، صص 75-76.

خصائص الروبورتاج:

إن الروبورتاج الصحفي في حد ذاته سلسلة من الأشياء الذاتية له بعض الركائز التي تعتمد عليها، يمكن أن تتم كتابته و صياغته بعدة طرق لأن بعض الأشياء تتطلب رؤية خاصة بالصحفي نفسه حسب ثقافته الشخصية ،تكونه المهني، خبراته، توجهاته السياسية ،قناعاته الذاتية ، صنف البروبورتاج ضمن الأنواع الصحفية الفكرية ما يشترط فيه القائم أن يكون ذا معرفة و فهم جيد للمجتمع الذي يشتغل فيه ،فهو يطرح الموضوع و يعالجه معالجة فكرية أكثر من إظهار الحقائق و الوقائع المتعلقة به و لهاذا إكتسى جملة من الخصائص:

-يجسد التطلع و معرفة الأشياء و الخصائص و الشعو بالمشاركة في السيرورة الإجتماعية ،فمن هذا المنطلق يعد هذا النوع الصحفي شكلا من أشكال توصيل الجمهور إلى ما هو أصيل في الواقع.

-يقوم الروبورتاج في الحياة الداخلية للأشخاص الذين يصفهم.

-يقوم على الموضوعية بشكل واضح من خلال الإلتزام بالواقعية للحدث .

-الإعتماد على سحر بلاغة الأسلوب الأدبي(1).

-الروبورتاج من الوسائل و الأدوات و العوامل التي وسعت و شجعت نطاق المنافسة بين

المؤسسات التلفزيونية الكبرى.

-يعتمد الروبورتاج على الوصف

1-نصر الدين العياضي،المرجع سابق هـ،ص52.

2-محمود محمد ذهبية، الإعلام المعاصر، المملكة العربية السعودية، ط1، ص80.

الإطار التطبيقي

مرحلة ما قبل التصوير:

فكرة إستلهام الموضوع :

إن للباحث مجموعة من الأسباب و العوامل التي تقوده لإختيار الدخول في مغامرة بحثية دون الأخرى ، و لعل إختيارنا لموضوع الدلالة الرمزية في الصناعة الفخارية ، أردنا التطرق لهذا الموضوع و التعمق أكثر في تفاصيله فضولا منا لمعرفة معاني تلك الرموز و محاولة فك شفرة كل رمز و شرح دلالاته.

ملخص الفكرة: "السينوبسيس"

ريبورتاج مصور حول الصناعة التقليدية في الجزائر صناعة الفخار بصفة خاصة ، حيث تناولنا في هذا الموضوع الصناعة الفخارية التقليدية من خلال متابعة لمراحل صناعة الفخار بداية من جلب المادة الخام حتى اخر مرحلة وأهم الرموز والألوان التابعة لهذه الصناعة، حاولنا من خلال هذا الريبورتاج التطرق إلى أهم وأبرز المعاني لهذه الرموز التي تبقى غامضة في نظر المشاهد ، قمنا بالإستعانة بالباحثين من أجل فك شفرات هذه الرموز ومحاولة شرحها .

مدونة الملاحظات :

بعد إختيار و وضع خطة عمل بدأنا عملية التصوير و المعاينة ، فقمنا بجولة استطلاعية للتعرف على أماكن التصوير و تحديدها ، فاتصلنا بالأطراف المعنية التي أجرينا معها الحوار ، توجهنا إلى بلدية سيدي لخضر و بالضبط إلى منطقة بياضة حيث كانت لنا مقابلة مع الحاجة يسعد فاطمة التي لم تبخل علينا بشيء و بعدها كان لنا لقاء مع أستاذ الفنون بجامعة مستغانم السيد بلاجي سعيد الذي أمدنا بمعلومات قيمة كما لا ننسى السيد أحمد قطاوي فنان رسم وديكور

● مرحلة التصوير:

التصوير:

هو التقاط صورة للتدليل على حوادث معينة و توثيقها موجهة للجمهور، تعتمد على السرعة البديهية والنباهة في التقاطها كما أنه أحد العناصر الأساسية في الإعلامي لأهميته البالغة في توثيق الأحداث والمناسبات الرسمية وشبه الرسمية كونه يحمل من المزايا الرسمية في تطور وإنشاء المواد الإعلامية لأنه أصبح يحمل موقعا بارزا في خارطة العمل الإعلامي في عالم اليوم ويعكس بذلك مدى التأثير الذي يمارسه في صناعة الإعلام الحديث(1)

الإخراج:

إن عملية الإخراج التلفزيوني تستهدف أساسا تحويل الفكرة المكتوبة إلى برنامج تلفزيوني مرئي يعرض على جماهير الشاشة الصغيرة ، وتتداخل عناصر عديدة لتحقيق هذا الهدف مثل الكاميرا الإلكترونية بلقطاتها المتنوعة وعدستها وحركاتها وزواياها المختلفة من إضاءة وديكور وإكسسوار ومكياج، هذا بالإضافة إلى عناصر الصوت من كلام منطوق موسيقى ومؤثرات صوتية، وتحقيق هذا الإنسجام والتوازن بين كل هذه العناصر التي تخدم في تركيبها النهائي والعمل الإخراجي هو المهمة الأولى والأساسية للمخرج لأنه عملية إبداعية فنية متكاملة(2).

1-الدكتور خليل محمد الراتب، التصوير الصحفي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1 ، 2012 صص 69-72.

2-أشرف فهمي خوخة، مبادئ الدراما والإخراج التلفزيوني، المعهد العالي للدراسات الأدبية، الإسكندرية، 2009 ، ص21

التعليق:

التعليق في الفيلم الإخباري أو التسجيلي يقوم بتقوية ما تعرضه الصورة.

لذلك فهو عادة لا يكتب إلا بعد الإنتهاء من مونتاج الفيلم حتي يمكن تحديد ما تحتاجه لطاقاته من شرح وتحديد الزمن المتعلق بالتعليق ففي الصورة المرئية في أغلب الأحيان لا تكتمل إلا بالصورة الصوتية الموازية لها ووالمتفاعلة معها.

الموسيقى:

تلعب دورا أساسيا في العديد من الفنون فكثيرا ما نرى مسرحيات و المسلسلات والأفلام وغيرها بداخلها موسيقى ليتمكن أي نوع من هذه الفنون الحصول على الجو الملائم والإيحاء المطلوب.

الميكساج مزج الأصوات:

ومعناه خلط الأصوات ومزجها ببعضها لنتزامن الصورة فيه مع الصوت، تمتد هذه العملية إلى مرحلة ما بعد المونتاج وهي المرحلة النهائية لشريط الفيديو ، وفي هذه المرحلة قمنا بتصوير جميع ما نحتاجه في الشريط ، ثم سجلنا التعليق الخاص به وقمنا في الأخير بمزج التعليق مع الصورة حتى تحصلنا على روبرتاج مصور.

مرحلة ما بعد التصوير:

المشاهدة:

وهي مرحلة مهمة في إعداد الروبورتاج حيث يتم ترتيب اللقطات وفق خطة متبعة (1). حيث جمعنا المادة الخام لموضوعنا ، بدأنا في الأول بمشاهدة كل الشريط لعدة مرات حتى يتسنى لنا أخذ اللقطات المهمة التي تسهل علينا عملية التركيب ورتبناها وفق سيناريو من أجل التحكم في الوقت ثم قمنا بالتركيب وفق نص التعليق.

التركيب المونتاج:

هي مرحلة الإخراج النهائي لنا سيظهر أمام المشاهد ، ويقوم بها المونتير وهو عملية فنية قصد تركيب اللقطات المختارة وترتيبها ، ومنذ وقت غير بعيد كانت تتم على شريط المادة الخام ولكن أصبح الآن استخدام الكمبيوتر يسهل هذه المهمة ويجعلها ذات دقة بالغة (2).

حيث قمنا بتركيب الصورة المختارة وفقا للتعليق مع مراعاة إختيار الموسيقى المناسبة للموضوع ، فالتركيب مرحلة جد مهمة بالنسبة لإنجاز الروبورتاج المصور، إذ تسير هذه العملية وفقا للنص وتوزيع المشاهد والتي يتم حصرها في بداية العمل بحيث تتماشى الكلمة المكتوبة مع الصورة.

1-كرم شلبي ، معجم المصطلحات الإعلامية، دار الشروق ،بيروت ، ط1، 1989، ص 514.

الخاتمة:

وتبقى الصناعة التقليدية واحدة من أهم عناصر الموروث الثقافي الذي تزخر به كافة مناطق التراب الوطني بما فيها مدينة مستغانم المعروفة هي الأخرى بصناعاتها التقليدية بصفة عامة وصناعة الفخار بصفة خاصة.

هذه الأخيرة التي كانت محل دراستنا التي حاولنا من خلالها تسليط الضوء على الرموز التي تكتب على الفخار وسعينا سعيا حثيثا لأجل فك شفرة الرموز وإعطاء تفسير لها التي لا طالما كانت محل إهتمام وتساؤل لذا الناس.

شارة البداية:

جامعة عبد الحميد بن باديس

تخصص سمعي بصري وفضاءات عمومية

دلالة الرمز واللون في صناعة الفخار

شارة النهاية:

كنتم مع

ريبورتاج مصور بعنوان

دلالة الرمز واللون في صناعة الفخار

الإخراج

سميرة بن عودة

يوسف هبة

الإشراف

أ. نورة بودية

إعداد

خلوط مریم

بن يدريس أسماء

تركيب

سميرة بن عودة

تعليق

مختار

من إنتاج ماي 2017

● البطاقة القنية:

الموضوع: ريبورتاج مصور حول دلالة الرمز واللون في صناعة الفخار
النوع الصحفي: ريبورتاج

الإخراج: سميرة بن عودة

يوسف هبة

نص السيناريو: بن يدريس أسماء

التعليق: مختار

الموسيقى: تتناسب مع الموضوع

نوع الكاميرا : Samsung HD

التركيب: سميرة بن عودة

نوع برنامج التركيب: Adobe premiere Pro CS6

CyberLink Power Director 11

مدة البرنامج: 11 دقيقة

سنة الإنتاج: 2017

نص التعليق:

الصناعة التقليدية العتيقة هي الوسيط بين الماضي والحاضر كونها من أهم الثروات الجزائرية، وعنوان بارز في سجل الثقافات يستقبلها العالم في صورة منتج صغير لتبليغ عن رسالة أصيلة معطرة برائحة الحضارات السالفة .

الفخار ليس هناك أجمل من صناعته بيدك و تسجيله بمشاعرك وأحاسيسك الصادقة النابعة من عمق قلبك فتكون دلالة إنسانية تاريخية تراثية فنية عريقة. فالفخاري يذهب بك إلى الحنين للماضي العريق القديم الذي كانت أدواره الأساسية هي البساطة والعراقة في ان واحد ، توارثها الأبناء عن الآباء ، فقد لها الإستمرار إلى عصرنا . بعدما يصبح الخليط متجانس كالمستحلب ثم ينقى من الشوائب مما علق به جذور نبات و حصى ، ثم ينقل إلى الهواء الطلق تحت أشعة الشمس حتى يجف، وبعد جفاف الماء وجاهزية العجينة تؤخذ الكمية المناسبة من الطين للقطعة المراد تصنيعها وتشكيل الأنية المناسبة وتزخرف حسب الطلب وبعد جاهزيتها توضع الأواني في الفرن الخاص بعملية الحرق . إن أهم فكرة تجسدت في صناعة الفخار هي وحدة الرمز في أرقى صورهِ ومعانيهِ وهي علامة مميزة صدت على الفخار.

إرتبطت صناعة الفخار بوجود الإنسان منذ القدم وإستمرت بقوة الإنتاج نفسه حتى أصبحت اليوم نوعاً من التراث الثمين ورمزاً من رموز الأصالة والتاريخ وخصوصاً القرى والمدشر الجزائرية حيث تعتبر واحدة من الصناعات التقليدية التي لا زالت مستمرة فيها.

قائمة المراجع:

- حسين محمد يوسف، حسن حمودة القاضي، فن إبتكار الأسكال الزخرفية و تطبيقاتها العلمية، مكتبة ابن سينا.
- زهير صاحب، فن الفخار و النحت الفخاري في العراق، دار مكتبة الرائد العلمية
- على حيدر صالح البدري، التقنيات العلمية لفن الزخرف، الأردن، 2000، ج1.
- عبد اللطيف حمزة، مدخل في فن التحرير، دار الفكر العربي القاهرة، ط3.
- محمد لعقاب، الصحفي الناجح، دار هومة، الجزائر، ط1، 2004
- محمد الطيب عقاب، الأواني الفخارية الإسلامية دراسة تاريخية فنية مقارنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.
- محمود محمد ذهبية، الإعلام المعاصر، المملكة العربية السعودية، ط1
- ناهض عبد الرزاق قيسي، الفخار و الخزف دراسة تاريخية اثارية، دار المناهج للنشر و التوزيع، 2005.
- نصر الدين العياضي ، إقترابات نظرية في الأنواع الصحفية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، 1999.
- المعاجم:
Dictionnaire De la Langue Francaise ,Paris , 1990

الفهرس:

كلمة شكر

إهداء

خطة البحث

مقدمة.....أب-ج

الإطار المنهـجـي

10.....زاوية المعالجة

11.....أسباب إختيار الموضوع

12.....أهداف الدراسة

14.....أهمية الدراسة

الإطار النظري

الفصل الأول: أصل ظهور الفخار

17.....المبحث الأول: تاريخ الفخار

18.....المبحث الثاني: صناعة الفخار

19.....المبحث الثالث: صناعة الفخار في الهند

21.....المبحث الرابع: تعريف الفخار والخزف

22.....المبحث الخامس: فصائل الفخار الجزائري

الفصل الثاني: جمالية الصنعة

23.....المبحث الاول : مكونات العجينة الطينية

26.....المبحث الثاني: مراحل تحضير العجينة

27.....المبحث الثالث: أنواع الطينيات

29.....المبحث الرابع: تقنيات تشكيل الفخار

33.....المبحث الخامس: تقنيات الزخرفة وطرق التنفيذ

الفصل الثالث: الرموز الفخارية

36.....المبحث الأول: الزخرفة الهندسية

37.....المبحث الثاني: الزخرفة النباتية

38.....المبحث الثالث: الزخرفة الكتابية

39.....المبحث الرابع: الزخرفة الحيوانية

40.....	المبحث الخامس: الزخرفة البشرية
	الفصل الرابع: تاريخ الريبورتاج
42.....	المبحث الأول: تعريف الريبورتاج
43.....	المبحث الثاني: تاريخ الريبورتاج
44.....	المبحث الثالث: أنواع الريبورتاج
45.....	المبحث الرابع: خصائص الريبورتاج
	الإطار التطبيقي
	مرحلة ما قبل التصوير
47.....	فكرة إستلهام الموضوع
48.....	ملخص الفكرة
49.....	مدونة الملاحظات
	مرحلة التصوير
50.....	التصوير
50.....	الإخراج
51.....	التعليق
51.....	الموسيقى
	مرحلة ما بعد التصوير
53.....	المشاهدة
54.....	التركيب
55.....	نص التعليق
56.....	شارة البداية والنهاية
57.....	التقطيع الفني
58.....	خاتمة
59.....	قائمة المراجع
60.....	الفهرس